الدرسُ 5

نبيُّ اللهِ سيِّدُنا عيسى عليه السلام

الْفِكْرَةُ الرَّئيسَةُ

سيِّدُنا عيسى عليه السلام نبيٌّ منْ أنبياءِ اللهِ تعالى، خصَّهُ اللهُ تعالى بمُعجِزةٍ في خَلْقِهِ؛ إذْ ولدَتْهُ أُمُّهُ السيِّدةُ مريمُ عليها السلام منْ دونِ أبٍ، وأرسلَهُ اللهُ تعالى رسولًا إلى بني إسرائيلَ.

أَتَهَيَّأُ وَأَسْتَكْشِفُ

أَتَأَمَّلُ الحديثَ النبويَّ الشريفَ الآتيَ، ثمَّ أُجيبُ عمّا يليهِ:

عنْ عبادةَ بنِ الصامتِ رضي الله عنه، عنِ النبيِّ ﷺ أنَّهُ قالَ: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لا إِلـهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسولُهُ، وَأنَّ عيسى عَبْدُ اللهِ وَرَسولُهُ، وكَلِمَتُهُ أَلْقاها إِلى مَرْيَمَ وَروحٌ مِنْهُ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَأَنَّ النّارَ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللهُ مِنْ أَيِّ أَبْوابِ الْجَنَّةِ الثَّمانِيَةِ شاءَ» [رواهُ البخاريُّ ومسلمٌ].

1 مَنِ النبيّانِ عليهما السلام اللذانِ ذُكِرا في الحديثِ الشريفِ؟

.....

.....

2 لِماذا يُنسَبُ سيِّدُنا عيسى عليه السلام إلى أُمِّهِ السيِّدةِ مريمَ عليها السلام؟

.....

.....

إِضاءَةٌ

عددُ الأنبياءِ الذينَ ذُكِروا في القرآنِ الكريمِ خمسةٌ وعشرونَ نبيًّا ورسولًا، منْهُمْ سيِّدُنا عيسى عليه السلام الذي جاءَ مبعثُهُ قبلَ نبيِّنا محمدٍ ﷺ مُباشَرَةً.

أَسْتَنيرُ

صلّى عليٌّ ووالدُهُ صلاةَ العِشاءَ في المسجدِ، وتلا الإمامُ آياتٍ كريمةً تتحدَّثُ عنْ مولدِ سيِّدِنا عيسى عليه السلام، والمُعجِزاتِ التي أجراها على يدِهِ، فلمّا عادا منَ المسجدِ دارَ بينَهُما الحوارُ الآتي:

عليٌّ: مَنْ مريمُ التي ذُكِرَتْ في الآياتِ الكريمةِ التي تلاها الإمامُ في الصلاةِ يا أبي؟

الأبُ: السيِّدةُ مريمُ عليها السلام امرأةٌ صالحةٌ منْ آلِ عمرانَ، كانَتْ تعبدُ اللهَ تعالى في المسجدِ الأقصى، وتقومُ على خدمتِهِ، وكانَ سيِّدُنا زكريا عليه السلام يُشرِفُ على رعايتِها.

عليٌّ: بمَ خصَّ اللهُ تعالى السيِّدةَ مريمَ عليها السلام؟

الأبُ: كانَتِ السيِّدةُ مريمُ عليها السلام امرأةً صالحةً، فاصطفاها اللهُ تعالى، وفضَّلَها على النساءِ جميعًا، ووهبَها ولدًا بأمرِهِ منْ دونِ أبٍ، هوَ سيِّدُنا عيسى عليه السلام.

عليٌّ: كيفَ وهبَ اللهُ تعالى السيِّدةَ مريمَ عليها السلام ولدًا منْ دونِ أبٍ؟

الأبُ: لقدْ تعجَّبَتِ السيِّدةُ مريمُ عليها السلام لمّا أخبرَها سيِّدُنا جبريلُ عليه السلام أنَّ اللهَ تعالى سيهَبُها ولدًا وهيَ غيرُ مُتزوِّجةٍ، فذكَّرَها سيِّدُنا جبريلُ عليه السلام بقدرةِ اللهِ تعالى على خَلْقِ مَنْ يشاءُ. قالَ تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾﴾ [آلُ عمرانَ: ٤٥ - ٤٧].

أَتَعَلَّمُ

يُعَدُّ محرابُ السيِّدةِ مريمَ عليها السلام، أوْ محرابُ سيِّدِنا زكريا عليه السلام أحدَ معالمِ المسجدِ الأقصى.

أُفَكِّرُ وَأُقارِنُ

أُفكِّرُ معَ زملائي/ زميلاتي، ثمَّ أُقارِنُ بينَ خلْقِ اللهِ تعالى لسيِّدِنا عيسى عليه السلام، وخَلْقِهِ لسيِّدِنا آدمَ عليه السلام.

عليٌّ: وماذا حصلَ بعدَ ذلكَ يا أبي؟

الأبُ: لمّا اقتربَ موعدُ الولادةِ خَشيَتِ السيِّدةُ مريمُ عليها السلام منْ كلامِ الناسِ، ومنْ أنْ تُتَّهَمَ في عِرْضِها، فذهبتْ إلى مكانٍ بعيدٍ عنِ الناسِ في بيتَ لحمَ. قالَ تعالى: ﴿فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا﴾ [مريمُ: ٢٢] وجلستِ السيِّدةُ مريمُ عليها السلام تحتَ نخلةٍ، فأرسلَ اللهُ تعالى إليْها سيِّدَنا جبريلَ عليه السلام ليُطمئِنَها. قالَ تعالى: ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾﴾ [مريمُ:٢٤-٢٥]، وأمرَها إنْ سألَها أحدٌ منَ الناسِ عنْ هذا الطفلِ ألّا تتكلَّمَ؛ لأنَّ اللهَ تعالى يريدُ أنْ يُظهِرَ مُعجِزةَ سيِّدِنا عيسى عليه السلام وهوَ في المهدِ لبني إسرائيلَ.

عليٌّ: ما موقفُ قومِ السيِّدةِ مريمَ عليها السلام لمّا علموا بمولدِ سيِّدِنا عيسى عليه السلام؟

الأبُ: لمّا قَدِمَتِ السيِّدةُ مريمُ عليها السلام إلى قومِها تحملُ سيِّدَنا عيسى عليه السلام، استغربَ قومُها منْ هذا الطفلِ؛ لأنَّهم يعرفونَ أنَّ السيِّدةَ مريمَ عليها السلام لمْ تتزوَّجْ، فلمّا سألوها أشارَتْ إلى سيِّدِنا عيسى عليه السلام، فأنطقَهُ اللهُ تعالى بقدرتِهِ وهوَ في المهدِ، وهذهِ أُولى مُعجزاتِ سيِّدِنا عيسى عليه السلام. قالَ اللهُ تعالى حكايةً عنْ سيِّدِنا عيسى عليه السلام: ﴿قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾﴾ [مريمُ: ٣٠-٣٣]

أَتَدَبَّرُ وَأَرْبِطُ

أَتَدَبَّرُ الآياتِ الكريمةَ الآتيةَ في العمودِ الأوَّلِ، ثمَّ أَرْبِطُ بينَها وبينَ الحدثِ الدالِّ عليْها منْ قصَّةِ سيِّدِنا عيسى عليه السلام في العمودِ الثاني:

الرقمُ	الآيةُ الكريمةُ	الحدثُ
1	قالَ تعالى: ﴿فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ۖ قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا﴾ [مريمُ:٢٧].	تكلُّمُ سيِّدِنا عيسى عليه السلام في المهدِ.
2	قالَ تعالى: ﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ﴾ [آلُ عمرانَ:٤٦].	تفضيلُ اللهِ تعالى السيِّدةَ مريمَ عليها السلام على جميعِ النساءِ.
3	قالَ تعالى: ﴿يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [آلُ عمرانَ:٤٢].	سؤالُ قومِ السيِّدةِ مريمَ عليها السلام عنِ الطفلِ الذي جاءَتْ بهِ.

عليٌّ: وكيفَ أصبحَ سيِّدُنا عيسى ﷺ رسولًا؟

الأبُ: حينَ أصبحَ سيِّدُنا عيسى ﷺ شابًّا أرسلَهُ اللهُ تعالى رسولًا إلى بني إسرائيلَ؛ ليردَّهُمْ إلى الحقِّ بعدَما انحرفوا عنْهُ، وأنزلَ معَهُ الإنجيلَ.

عليٌّ: وهلْ أيَّدَ اللهُ تعالى سيِّدَنا عيسى ﷺ بمُعجِزات تدلُّ على صِدْقِ نُبوَّتِهِ؟

الأبُ: نعمْ يا بنيَّ، لقدْ أيَّدَ اللهُ تعالى سيِّدَنا عيسى ﷺ بمُعجِزاتٍ عديدةٍ، منْها: أنَّهُ كانَ يُحيي الموتى بإذنِ اللهِ تعالى، ويمسحُ على المريضِ فيشفيهِ اللهُ تعالى بإذنِهِ، ويصنعُ منَ الطينِ كهيئةِ الطيرِ، فينفخُ فيهِ، فيكونُ طيرًا بإذنِ اللهِ تعالى.

عليٌّ: إنَّها مُعجِزاتٌ كثيرةٌ وعظيمةٌ، فهلْ آمنَ قومُهُ؟

الأبُ: يا بنيَّ، لقدْ دعا سيِّدُنا عيسى ﷺ، قومَهُ بني إسرائيلَ إلى عبادةِ اللهِ تعالى وحدَهُ، ولكنَّهُمْ كذَّبوهُ، وطلبوا إليْهِ أنْ يُنزِّلَ عليْهِمْ مائدةً منَ السماءِ حتَّى يؤمنوا؛ فدعا سيِّدُنا عيسى ﷺ اللهَ تعالى أنْ يُنزِّلَ عليْهِمُ المائدةَ، فلمَّا استجابَ اللهُ تعالى دعاءَهُ آمنَتْ طائفةٌ منْهُمْ، وكفرَتْ طائفةٌ.

عليٌّ: وماذا حدثَ بعدَ ذلكَ؟

الأبُ: أخذَ الذينَ كفروا يمكرونَ بسيِّدِنا عيسى ﷺ ويُخطِّطونَ لقتلِهِ، فألقى اللهُ تعالى شِبْهَ سيِّدِنا عيسى ﷺ على شخصٍ منْ أتباعِهِ؛ لأنَّهُ غَدَرَ بهِ، ونقضَ العهدَ والميثاقَ معَهُ، وأرشدَ الأعداءَ إلى مكانِهِ، ودلَّهُمْ عليْهِ؛ فاستحقَّ العقابَ منَ اللهِ تعالى، ورفعَ اللهُ تعالى سيِّدَنا عيسى ﷺ إلى السماءِ حيًّا.

عليٌّ: وهلْ تحدَّثَ سيِّدُنا عيسى ﷺ إلى الناسِ عنْ بعثِ نبيِّنا محمدٍ ﷺ؟

الأبُ: لقدْ بشَّرَ سيِّدُنا عيسى ﷺ بسيِّدِنا محمدٍ ﷺ. قالَ تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [الصفُّ: ٦].

عليٌّ: لقدْ ذُكِرَ في الآيةِ الكريمةِ اسمُ أحمدَ، ولمْ يُذكَرِ اسمُ سيِّدِنا محمدٍ ﷺ.

الأبُ: أحمدُ منْ أسماءِ نبيِّنا محمدٍ ﷺ؛ فقدْ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ لي أسماءً، أنا مُحَمَّدٌ، وأنا أحمدُ» [رواهُ البخاريُّ ومسلمٌ]. وقدْ صلَّى اللهُ تعالى على سيِّدِنا محمدٍ، وعلى سيِّدِنا عيسى، وعلى أنبيائِهِ كلِّهِمْ ﷺ.

أَتَدَبَّرُ وَأُحَدِّدُ

أَتَدَبَّرُ الآياتِ الكريمةَ الآتيةَ، ثمَّ أُحَدِّدُ مُعجِزاتِ سيِّدِنا عيسى عليه السلام:

الآيةُ الكريمةُ	المُعجِزةُ
قالَ تعالى: ﴿أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [آلُ عمرانَ: ٤٩].	أخلق لكم الطير ..... بإذن الله
قالَ تعالى: ﴿وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ﴾ [آلُ عمرانَ: ٤٩].	شفاء المرضى
قالَ تعالى: ﴿وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [آلُ عمرانَ: ٤٩].	احياء الموتى

أَسْتَزيدُ

سُمِّيَ سيِّدُنا عيسى عليه السلام المسيحَ في قولِهِ تعالى: ﴿مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ [المائدةُ: ٧٥]؛ لأنَّهُ كانَ يمسحُ على المريضِ، فيشفيهِ اللهُ تعالى منَ المرضِ

أَرْبِطُ معَ الْجُغْرافيا

بيتَ لحمُ: مدينةٌ فلسطينيةٌ تقعُ جنوبيَّ بيتِ المقدسِ بنحوِ عشرةِ كيلو متراتٍ، وهيَ محاطةٌ بتلالٍ تكسوها النباتاتُ الجميلةُ، وفيها ينابيعُ مياهٍ عذبةٍ، وكنيسةُ المهدِ حيثُ وُلِدَ سيِّدُنا عيسى عليه السلام.

أُنَظِّمُ تَعَلُّمي

مولِدُهُ

موقفُ بني إسرائيلَ منْ م

المُعجِ

أَسْمو بِقِيَمي

1. أحرصُ على الإيمانِ بج
2. .....
3. .....